

إلى هذه الاستهلاكية الكبيرة، تخال نفسك في موسكو. واطلب سيجارة من زميلك، تحسب أنه من كاليفورنيا. وجادل آخر بالسياسة والثورة، يخيّل لك انه لينين بعث من قبره. وحاور آخر تظن أنه أبو بكر الصديق. تأمل هذه المحجّة العابرة تخال نفسك في مكة المكرمة. ولكن اذهب أبعد من ذلك بعض الشيء إلى مسبح أو فندق فخم، تحسب أنك في هايتي أو جزر الكناري. اقرأ الصحف العربية بامعان، تقل عائدون إلى فلسطين بعد أربع وعشرين ساعة. ثم فكر كيف توزع الفلسطينيون على جوانب الأرض الأربعة، تقل في نفسك: راحت علينا للأبد...

(شوقي بغدادي: الحب بالجملة والفرق، في: الثورة، تاريخ ١٢/٨/١٩٨٤)